3- الابستيمولوجيا وفلسفة العلوم:

فلسفة العلوم هي فرع من فروع الفلسفة يهتم بأسس ومناهج وتطبيقات العلم ويتداخل مع جوانب الميتافيزيقية والابستيمولوجية والاكسيولوجية (الأخلاقية) فالعلم هو المادة الخام الذي يخضع للبحث الفلسفي، و فلسفة العلم ليست ممارسة للعلم لكنها حديث فلسفي للعلم وفلسفة العلوم تحاول الأجابة عن التساؤلات: ماهو العلم ؟ بماذا يختلف علم عن معارف إنسانية أخرى؟

والعلاقة بين الابستيمولوجيا وفلسفة العلوم علاقة جد وثيقة حيث يتناولان معا موضوع المعرفة. ففي التراث الفرنسي لا نكاد نعثر على فارق بينهما أما عند الانجليز فهناك موقفين أساسين:
فلسفة العلوم والابستمولوجيا شيء واحد ويمثل هذا الموقف كل من الوضعية المنطقية والتجريبية إعتمادا على آراء العديد من المفكرين والعلماء حيث يقول انشتاين" العلم ليس إلا تهذيب للتفكير العلمي" والتهذيب هو نزع الشوائب مع بقاء الجوهر نفسه، ويقول أيضا شليك موريتز"المعرفة في العلم والمعرفة في الحياة اليومية هي شيء واحد".
وترى المدرسة التجريبية أن المعرفة العلمية والمعرفة اليومية (العامية) تقومان بشكل أساسي بخبرة حسية وهو ماتهتم به كل من الإبستيمولوجيا وفلسفة العلوم ولهذا فالإبستيمولوجيا وفلسفة العلوم هما شيء واحد.

أما الموقف الثاني الذي يرى أن فلسفة العلوم والابستيمولوجيا شيئان مختلفان فيرى أنه من خلال الدخول في مرحلة ما بعد الوضعية* في النصف الثاني من القرن العشرين تحول الاهتمام الى تاريخ العلوم، حيث يرى "توماس كون" أن العلم لا يتطور على أساس الخبرة الحسية ولكن من الحقائق التاريخية، والعلماء لا يحصلون عادة على المعطيات من الواقع بسهولة ولكن بصعوبة شديدة، كما أن الحياد النظري (الموضوعية) الذي تدعيه الوضعية المنطقية غير ممكن لأن العلماء لا يستطيعون الخروج من النماذج العلمية المنتشرة واللغة العلمية السائدة في المجتمع العلمي وهذه الممارسات لا توجد في التفكير اليومي لهذا العلم، ولذلك فهنالك أسئلة خاصة بالعلم تتطلب إجابات خاصة من خلال التحقق العلمي.

---

*- الوضعية: نزعة أسسها الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي أوغست كزنت وهي تؤمن بأن المعرفة واقعية (تجريبية) تعتمد على الملاحظة والمعطيات الحسية، ولا تقبل أي تفسير ديني أو غيبي.

وإذا نظرنا إلى فلسفة العلوم بالمعنى الأوسع وجدنا أن الإبستيمولوجيا فصلاً من فصولها، وتتمييز بأربع وجوه مختلفة لفلسفة العلم وهي:

.دارسة علاقاته بالعالم وبالمجتمع.

.السعي لوضع العلم داخل مجموعة القيم الإنسانية.

.المحاولات الفكرية التي تنطلق من نتائج العلم وتجاوزها لبلوغ ما يمكن تسميته فلسفة الطبيعة.

التحليل المنطقي للغة العلم.